[سقط العنوان وعاد المؤلف هنا إلى تعداد أسماء الأمراض]

[٦٤] – فإنْ قالَ: فعَرِّفني أوجاعَ العيونِ وعِلَلِها في حُجُبِها وأغشيتِها.

فقل لـه: الرَّمَدُ[١]، والقُروحُ[٢]، والظَّفَرَةُ[٣]، والسَّرَطان[٤]، والبَثْرُ[٥]، والموسرقة[٦]،

---

١ - **(الرَّمَد)، (وَجَع العين أو وَرَم العين)، (فلُغموني)، (خِيموسيس)، (وَرْدِيْنَج).**

وَرَدَ ذِكْرُ هذا المَرضِ عند الإغريقِ -فعلى سبيل المثال- عند:

إبقراط (Hippokrates،Hippocrates) (يرجَّح أنَّه عاش بين القرنين الخامس والرَّابع ق. م).

وديموستينس (Demosthenes Philalethes) (كان حيًّا من ٥٤ ← ٥٨ م).

وجالينوس (Galenos) (Galen). (النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي).

أَيَتِيوس الآمدي (Aetius) (من أهل القرن السَّادس الميلاديّ).

وبُولص الإجيني، الأجانيطي (القوابلي) (ولد حوالي ٥٩٠ م).

يُنظر: نشأت الحمارنة: مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: في مجلة مجمع اللُّغة العربية بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٤٨٤).

والمجلد (٦٢) الجزء (٣) عام (١٩٨٧) (ص٥٥٦).

الرَّمَد: وهو ما نُسمِّيه اليوم (التهاب المُلتحمة) (Conjunctivitis). وهو يقابل الاصطلاحَ اليونانيَّ القديم (Ophthalmia).

وقد قال العرب (وَرَم العين) أو (وَرَم الجفن) للدلالة على الالتهاب الذي يشمل المُلتحمة والجفن، وعَدَّ المؤلِّفون العربُ الوَرْدِيْنَج (خيموسيس) نوعًا من الرَّمَد فائقِ الحِدَّةِ، وعَدَّ بعضُهم (الوَرَمَ الفلغموني) نوعًا من أنواع الرَّمَد.

أمَّا من حيثُ تصنيف (الرَّمَد) فهو عندهم من أمراض الملتحمة، بينما (وَرَم العين) من أمراض الجفن، أمَّا (الوَرْدِيْنَج) (خيموسيس) و(الوَرَم الفلُغموني) فهما من أمراض الجفن والمُلتحمة في وقتٍ معًا.

في القرن التاسع استُعمِلَت كلمةُ (وَجَع) بمعنى (مَرَض) وكثيرًا ما استُعمِلت كلمة (وَجَع العين) لتعني (الرَّمَد).

=

=

هذا يعني أنَّ اصطلاح (وَرَم) كانت له دلالةٌ معينةٌ في القرن التاسع: التهاب (Infection)، (Inflammation)

ولم تكن كلمة (وَرَم) في القرن التاسع تعني (السَّرطان) وما يشبهُهُ كما تعنيهِ اليوم.

وكذلك استعمِلت كلمة (وَرَم) لتعني (الرَّمَد) وكتَبَ المؤلِّفون أيضًا (وَرَم العَين) أو (وَرَم الجَفن) للمرضِ نفسِهِ، وكذلك استعملوا العبارات التالية في تصنيفهم لأنواع الرَّمَد: الوَرَمُ الحارّ، والوَرَم البارد، والوَرَم الدَّمويّ، والوَرَم الصَّفراويّ، والوَرَم البَلغميّ، والوَرَم السَّوداويّ، والوَرَم من الدَّم، والوَرَم الرِّيحيّ.

- الكُنَّاش المُشجّر/ المخطوط: **"الوَرَم الحارُّ وهو الدَّمويّ**: سَمَّاه القدماء (فلغموني) (Phlegmomê). فأمَّا النوازل الكائنة فيها فإنَّهم سَمَّوها **كَدَرًا** لا وَجَع العين.

الوَرَم العارض في العين من قبل الدَّم: احْمِرارُ الوجه، وانتفاخُ عُروق العين وعروق جميع الجسد، وكسلٌ يعرِضُ للعليل، وعُسْر حركةٍ، وحِسُّ الدَّويّ في الأذنين، وصُداعٌ وثِقَلٌ يعرِضُ في الرَّأس.

الوَرَم الكائن في العين من المِرَّة الصَّفراء: شِدَّةُ الوَجَع، والنَّخْس في العين، وحِسُّ الحرارةِ فيها، وحِدَّة الدُّموع ونَخْسُها للخدِّ، واهتياج العِلَّة بدءًا بِما يُسَخِّن، وسكونُها بالأشياء الباردةِ الرَّطبة، ونقصانها بآخره بِما يُسخِّن قليلًا وذلك إذا تحلَّل اللطيفُ من المادَّة وبقي الغليظُ منها، وما يتقدَّم هذه العِلَّة من الهَمِّ والتَّعب والأطعمة الحارَّة والأشربة الحارَّة.

وَجَع العين الكائن من البَلغم: قِلَّة احمِرار الوجه، وحِسُّ العَليل بثِقَلٍ من غيرِ حرارة، وبياضُ لونِ العَليل، وقِلَّة العطش مع الكسل، ويكون طعم فَمِ العليل لزجًا أو حامضًا أو مالحًا.

وَجَع العين الكائن من البرودة واليبس؛ أي من الخلط المَاليخولي: يكونُ كَمِدَ اللَّون، ويكون الثِّقل في العين والرَّأس فقط، وعَدَم العلامات التي ذكرناها".

جاء ذكرُ الرَّمَد في (**دَغَل العين**) في أكثر من مكان. منها:

"الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاعِ العيون وعلاجُها لبقراط وأهرُن وغيرهما: ...

والرَّمَد يكون من أربعة **أنواعٍ**: يكونُ من احتراق المِرَّة الصَّفراء، أو يكون من فسادِ الدَّم، ويكون من عَفَن البَلغم، ويكونُ مِمَّا يتولَّد من رياحِ المِرَّةِ السَّوداءِ أو البَلغمِ.

ولهذه الأربعة أَمَارات: فأوَّل أمَارات **المِرَّة الصَّفراء**: الحرارةُ، وشِدَّةُ النَّخْس والغَرزِ مثلُ غرزِ الإبرِ، وكَثْرةُ الدُّموع وقِلَّةُ الرَّمَص، وقِلَّةُ الالتزاق بالجفن.

=

=

أَمَاراتُ الرَّمَدِ من الدَّم: أوَّلُ أمَاراته: شِدَّةُ حُمْرةِ الوجهِ، وحِكَّةٌ في الجبينِ".

"الفصل السَّادس والأربعون: علاماتُ صنوفِ أوجاعِ العينِ وأدويتُها: **الرَّمَدُ الحارّ**: علامةُ الرَّمدِ الكائنِ من الحَرارةِ: أنَّك تَرى العينَ حَمراءَ وارمةً، تلقي الرَّمَصَ.

الرَّمَدُ البارِدُ: وعلامةُ الرَّمَدِ الكائنِ من البَرْدِ والرِّيحِ: أنَّكَ تَرى العينَ متعكرةً، ليسَتْ بصافيةٍ، ولا مُحمرَّة وتكونُ تلصقُ بالليلِ".

- يُنظر: مِحْنَة الكَحَّالين: المسائل: (٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠).

٢ - **القُروح**: وهي مَا تُسمَّى باللُّغات الأوربيَّة -نقلًا عن اللاتينيَّة- (Ulcus)، وأصل الكلمةِ إغريقيّ.

ترجمها هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Geschwüre).

تكونُ القُروح في أكثر من مكانٍ في العين:

أولًا- في الجفن، وأسبابها: إمَّا رضٌّ يقعُ على الجفن وإمَّا من مرضٍ يكون سببه في داخل الجسم.

ثانيًا- قُروح القَرنيَّة، وهي أمراضٌ خطيرةٌ تنجمُ عن أسبابٍ خارجيةٍ أو عن أسبابٍ داخليةٍ. وتسبّب قُروحَ القرنيَّة إذا اندملَتِ الأثرَ أو البَياضَ أو الغَمامَ. أمَّا إذا انبثَقَتْ قُروحُ القَرنيَّة فإنَّ القَزحيةَ (العِنبيَّة) تلتصقُ بالمنطقةِ التي حصلَ فيها الانبثاقُ مسبّبةً المُوسرج بأحدِ أنواعِهِ العديدة.

ثالثًا- وقد تصيبُ القُروحُ المَأْقَ الأُنسيَّ.

رابعًا- ووصفَ بعضُ المؤلّفين الخطورةَ التي تتظاهر على جلدِ الجفن في مَرَضِ الجَمْرة بأنَّها قروحٌ أيضًا.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الثامن والثلاثون: القولُ على القُروحِ التي تكونُ في **مَأق العين:**

هذا الوَجَع إنَّما يكونُ من لَحمٍ زائدٍ يكونُ في مَأْق العين. فمَا كان منه ليسَ برديءٍ فهو لينٌ مسترخٍ، لا يكونُ لَهُ وَجَعٌ ولا حَرْقَةٌ. والرَّديءُ منه فهو صُلبٌ غير مستوٍ، يكونُ لَهُ وَجَعٌ ويكونُ فيهِ وخزٌ".

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاع العيون وعلاجُها لبقراط وأَهْرُن وغيرهما:

... وأمَّا البَيَاضُ والقُروح فذلكَ بَيِّنٌ ليسَ يُحتَاجُ فيه إلى علامةٍ.

نبدأُ بذكرِ أشدِّ الأوجاعِ وأخوفِها وأضرِّها، ولا أعلمُ مِنَ الأوجاع أشدَّ خوفًا ولا ضررًا ولا أخوَفَ على العينِ منهُ في القُروح.

=

=

وذلك أنَّه قدْ يكونُ مِنَ القُروح، الضَّربانُ الشَّديدُ الذي يصلُ وجعُهُ إلى العينِ والصُّدْغين، والصُّداع الشَّديد.

وقد يكونُ ذلكَ القَرْح الذي يعرِضُ للعينِ من نوعين: يكونُ من فسادِ الدَّم ومن حِدَّتِهِ، ومن احتراقِ المِرَّةِ الصَّفراء. ولذلك أَمَاراتٌ وعلاماتٌ يُستَدَلُّ بها على كُلِّ واحدٍ منها:

فمَا كانَ من احتراقٍ من مِرَّةٍ صفراء: فعلامته: شِدَّة الضَّربان، والنَّخس الشَّديد كأنَّه نَخسُ الإبر، ولا تكون العينُ شديدةَ الحُمْرةِ، وتكونُ الدُّموعُ والسَّيلان، ولا يكونُ لها رَمَصٌ، فإن انفجرَتِ القَرْحةُ من ظاهرٍ: تنظُرُ إلى سوادِ العينِ شبيهًا بالحُفَرِ، ويسكنُ الضَّربانُ عندَ الانفجار.

وربَّما كانَ من حَرارةِ المِرَّة الصَّفراء: فيكون من ذلك: بَثْرٌ صغارٌ خفيٌ، وقد يكون منه أيضًا وجعٌ شديدٌ غير أنَّه دونَ الأوَّل، وتَرى في عينِ صاحبِ ذلكَ في السَّوادِ شبيهًا بالحَبِّ الصِّغارِ يقاربُ بعضه بعضًا، ولا يكونُ فيهِ قَيحٌ ولا رَمَصٌ".

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "في القُروح الرَّديئة المُحْرِقة المتولِّدةِ في العين عن احتراقِ الدَّمِ الفاسدِ وتُسَمَّى الجَمْرة".

حول قُروح القَرنية: يُنظر: مِحْنة الكَحَّالين: المسائل: (٣١)- و(٣٦)- و(٤٢).

٣ - **الظَّفَرة:** وهي المَرض الذي يُسمَّى اليوم (Pterygium).

وصفَ بُولص الظَّفرةَ، ويرى الأستاذ هيرشبرغ أنَّ أحسنَ وصفٍ للظَّفَرة عندَ الإغريق هو وصفُ أَيْتِيوس لها. وقد حَفِظَ لنا الرازي في (الحاوي) حقيقةَ أنَّ هذا الاصطلاحَ الطِّبِّيَّ استُعمِلَ في الترجمات القديمة لكُتُبِ جالينوس:

(في منافعِ الأعضاء)، وَ(المَيامر).

ترجمها هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Flügefell). وما نزالُ نُسمِّي هذا المرضَ باسمه الذي وضعه المؤلِّفون العرب. ونُرجِّحُ أنَّ عيسى بن حكم الدِّمشقي (ق٩م) أحدَ أقدمِ المؤلِّفين الذين وصلت أعمالُهم إلينا من الذين ذكروا هذا الاصطلاحَ (الظَّفرة). وقد ورد اصطلاح (الظَّفرة) في (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الثالث عشر: القولُ على الظَّفَرَة: قد يكون في هذا الحِجاب أيضًا ضَررٌ يُسمَّى الظَّفرة، تتولَّد من الحِجاب الوريدي الذي يُسمَّى شبه المصيدة، فتنبتُ في مَأق العين الكبير، وربَّما طالت حتى تغشّي سوادَ العين".

=

=

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "في الظَّفَرة التي تكون في العين: هي زيادةٌ من المُلتحم عصبيَّة، أوَّل نَباتها من المَأْق ثمَّ تنبسطُ إلى سَوادِ العين، فإذا عَظُمَت غَطَّت النَّاظرَ ومنعتِ البَصَرَ".

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٤٨٦).

والمجلد (٦٢) الجزء (٣) عام (١٩٨٧) (ص٥٥٧).

٤ - **السَّرَطان:** يَفْهَمُ منها الطَّبيبُ المعاصرُ كُلَّ أشكالِ الأورام الخبيثة، ونحتفظُ حتى اليوم في اصطلاحاتنا الحديثة بهذا الاسم، ومعناهُ (الوَرَمُ الخبيث)، وليس الوَرَم السليم.

ترجمه هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Krebs)، وترجمه (Casey Wood) (كيسي وود) إلى الإنكليزية (Cancer).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاعِ العيون وعلاجُها لبقراط وأهرُن وغيرهما: وإذا رأيْتَ سوادَ العَينِ قد نَتَأَ، وإذا نَظَرَتَ إلى أسفلَ رأيْتَ في أعلى البَيَاضِ كهيئةِ لونِ البَنفسج في العُروق، وإذا نَظَرْتَ إلى فوق رأيتَ في أسفل العين مثلَ ذلك، فذلك الوَجَع يقالُ له السَّرطان، والسَّرطان لا يَبْرَأُ، فإنْ بَرِئَ فليس بسرطان".

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "في السَّرطان الكائن في العين: وقد يعرِضُ السَّرطانُ في القَرنية، وهذه أعراضُهُ: الوَجَعُ الشَّديدُ في العين، وامتدادُ العُروق التي فيها، ونَخْسٌ شديدٌ ينتهي إلى الأصْداغ، وبخاصَّةٍ إنْ تحرَّكَ صاحبُهُ حركةً ما، وحُمْرةٌ تعرِضُ في صِفاقات العين، وتُذْهِبُ عن العَليلِ شهوةَ الطَّعام".

- يُنظر: مِحْنة الكَحَّالين: المسائل: (٢٧) و(٣٦) و(٤٦).

٥ - البَثْر: ترجمه هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Pusteln)، وترجمه (Casey Wood) (كيسي وود) (Pustules).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل السَّادس والأربعون: علاماتُ صنوفِ أوجاعِ العين وأدويتُها:

البُثورُ في الجفن: وعلامةُ البُثورِ الكائنةِ في جفونِ العينِ أنَّكَ تَرى العينَ أبدًا تدمعُ ويطولُ وجَعُها.

البُثور في العَين [القَرنية]: وعلامةُ العينِ التي في سَوادِها بَثْرٌ تَراها قد صَغُرَتْ وهي تلصقُ وتلقي الرَّمَصَ وتدمَعُ دمعةً شديدةً".

يُنظر: مِحْنة الكَحَّالين: المسألة: (٣٧)- و(٤٢).

=

والعِنَبَـةُ[٧]، والمِسْـمارُ[٨]، ورأْسُ الذُّبـابِ[٩]، والجَـرَبُ[١٠]، والشَّعْرُ[١١]، والغَـرْبُ[١٢]،

=

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٠٢).

٦ - **الموسَرقة**: ونُسَمِّيه اليوم بالعربيَّة **(تفتق القَزحيَّة)** أو الالتصاقات الأماميَّة. وسمَّاه العرب أيضًا: (نتوء العِنبيَّة).

ويُعرفُ المرضُ في اللُّغات الأوربيَّة الحديثة باسم (Synechia anterior).

وكانَ هيرشبرغ قد ترجمه من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Verwölbung der Regenbogenhaut).

يُنظر: الهامش: (٨) و(٩) هنا.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل السابع عشر: القَولُ على الأوجاعِ التي تعرِضُ في الحِجاب الثاني الذي يشبهُ صَفائح القَرنِ وهو الذي يُسَمَّى باليونانيَّة قيراطويذس [القَرنية]: فإذا انثقبَ هَذا الحِجابُ الذي يشبهُ القرن، وصار فيه خَرْقٌ أو ثَقْبٌ من الأعراضِ التي تعرِضُ من خَارجٍ، أو من القُروحِ التي تكونُ مِنَ الوَجَعِ الذي يُسَمَّى **انحلالَ التَّأليفِ**: خَرَجَ جزءٌ من الحِجابِ الذي يشبهُ العِنَبةَ في ذلكَ الثَّقْب. وإنْ خرجَ منه جزءٌ وطبقةٌ تشبهُ رأسَ الذبابةِ يُسَمَّى ذلك مُوسَرج، ويقالُ لهُ الموسرق".

يُنظر: المسألة (٣٦).

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٠٢).

٧ - **العِنَبَة**: وهي ما تُسَمَّى اليوم (Staphyloma).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل السَّابع عشر: القولُ على الأوجاعِ التي تعرِضُ في الحِجاب الثاني الذي يشبهُ صَفائحَ القَرنِ وهو الذي يُسَمَّى باليونانية قيراطويذس [القرنية]: ... وربَّما خرجَ الموسرج في هذا الحِجابِ الذي يشبهُ القَرنَ، وهو أخَفُّ منْ ذلكَ وأقلُّ شرًّا، وذلك لأنَّ هذا الحِجابَ صَلبٌ، وهو خارجٌ أيضًا.

=

=

فإنْ كان الثَّقْبُ الذي يكون في هذا الحِجاب واسعًا، فخرجَ من الحِجابِ الذي يشبهُ العِنَبةَ في ثَقبِه كثيرٌ [كثيرٌ من هذا الحجاب]: يُسَمَّى الوَجَع **عِنَبة**، فهذا الجرحُ يُفْسِدُ أجزاءَ العينِ.

فإنْ بدأَ من داخلٍ نتأ إلى خارجٍ وصار مَوْضِعُهُ عميقًا.

وإذا جَمعَ مِدَّةً انفتقَ وأفسدَ حُجُبَ العينِ والرُّطوباتِ التي بَيْنَ الحُجُب.

فإنْ كانَ هذا ناحيةً مِنَ النَّاظرِ، ربَّمَا بَرأَ من غيرِ أنْ يصيرَ في النَّاظر عَيْبٌ، أو [لا] يضرُّهُ إلَّا مَضرَّةً يسيرةً.

وإنْ كانَ في النَّاظرِ ووَصَلَ إلى الحِجابِ الذي يشبه العِنَبة، فإنَّه يَذْهَبُ بالبَصَرِ. وإنْ كانَ البَصَرُ ليس يكون من الحُجُب، بل إنَّما يكون من الرُّطوبة البَرَديَّة".

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٠٤).

٨ - **المِسْمار**: وهو شكلٌ من أشكالِ التصاقِ القَزحيَّة الأماميّ (Synechia anterior).

يُنظر: الهامش: (٦) و(٩) هنا.

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "أنواعُ نتوء العِنبيَّة: فإنْ نتأَ من العِنبيَّةِ جزءٌ يسيرٌ... وإنْ عَتُقَ الشَّقُّ وجَسَا النُّتوءُ صارَ شبيهًا برأسِ المِسمارِ سُمِّي ذلكَ... المِسماريّ".

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٠٥).

٩ - **رأْسُ الذُّباب**: وهو شكلٌ آخر من أشكالِ التصاقِ القَزحيةِ الأمامي.

يُنظر: الهامش: (٦) و(٨) هنا.

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٠٣-٥٠٤).

١٠ - **الجَرَب**: سُمِّيَ هذا المرض الجَرَب اختصارًا لأحدِ اصطلاحين (جَرَبُ الجفن) أو (جَرَب العين). ترجمها هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Krätze) وتقابل الاصطلاحَ تراخوما (Trachoma)، الذي ما يزالُ مستعملًا حتى اليوم، وترجمها (Casey Wood) إلى (Scab).

=

=

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاعِ العيونِ وعلاجُها لبقراط وأهرُن وغيرهما: وإذا رأيْتَ العَينَ تدمعُ حمراءَ فاقلبْها، فإنْ رأيْتَ في الجفنِ حَبًّا صِغارًا حُمْرًا وبِيضًا فذلِكَ: جَرَب".

يُنظر: مِحْنَة الكحَّالين: المسألة (٣٧).

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٤٨٩).

١١ - **الشَّعْر**: مَيَّزَ حنين بن إسحق (ق٩م) بين مرضين:

(أ)- الشَّعرُ الزَّائدُ (Trichiasis). ترجمه هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (überschüssige Haare)،

وترجمه (Casey Wood) إلى الإنكليزية (Exessive Growth of Eyelashes).

(ب)- الشَّعرُ المُنقلب (Distichiasis).

ترجمه هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Einstülpung der Wimpern)،

وترجمه (Casey Wood) إلى الإنكليزية (Inversion of the Eyelashes).

ولكنَّ بعضَ المُؤلِّفين وصفوا حالةَ الشَّعر الزَّائد المُنقلب.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الرابع عشر: القولُ على الشَّعر: إذا انحنَت الأجفانُ إلى داخلٍ فنَبَتَ فيها شَعْراتٌ صِغارٌ، صَغَّرتِ العينَ".

يُنظر: مِحْنَة الكحَّالين: المسألة: (٣٤) وَ(٣٧).

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٩٥).

١٢ - **الغَرْب**: وهو تقيُّحُ كِيسِ الدَّمْعِ حيثُ يتظاهر على الجلد في الزاوية العَينيَّة الأنفيَّة، فإذا انبثقَ جهةَ الجلدِ يُسمَّى عندئذٍ النَّاسور (النَّاصور).

لكنَّ بعض المؤلِّفين عَدَّ هاتين الحالتين (الغَرب والنَّاسور) مرضًا واحدًا.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاعِ العيونِ وعلاجُها لبقراط وأهرُن وغيرهما: وإذا رأيْتَ العينَ تدمعُ وليسَتْ بحمراء، فإذا عصرتَها خَرَجَ المَاءُ والقَيحُ منها فهو: غَرْب وهو النَّاسور". =

والنَّاسـورُ [١٣]، والبَـرَدُ[١٤]، والشَّـعِيرةُ[١٥]، والشِّـرْنـاقُ[١٦]، والنَّخسـةُ[١٧]، والقَـمْـلُ

=

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥). (ص٤٩٩).

١٣ - **النَّاسور**: يُنظر: الهامش رقم (١٢) هنا.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس عشر: القولُ على النواصير: يكونُ أيضًا في مَأْقِ العين، في عظمِ الأنفِ خُرَاج يُسَمَّى نَاسورًا، وربَّما انْفَتَقَ إلى جوفِ العين وأفسدَ العينَ بالمِدَّةِ التي تخرجُ منه، وربَّما انْفَتَق إلى جوفِ الأنف، وربَّما انْفَتَقَ إلى خارجٍ".

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "وقد يكونُ في المَأقِ خُرَاج [يعرِضُ] بين المَأقِ إلى الأنفِ، فإن انفجرَ وانعقدَ صارَ نَاصورًا".

١٤ - **البَرَد**: ما نزالُ نستعملُ الاصطلاحَ نفسَهُ في الطِّبِّ الحديث.

ترجمه هيرشبرغ إلى الألمانيَّة (Hagelkorn)، وترجمه (Casey Wood) إلى (Hailstone).

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "في البَرَد: وهو رُطوبةٌ غليظةٌ تَجْمَدُ في باطنِ الجفن شِبَهَ البَرَد ويُسَمَّى كالازيون".

١٥ - **الشَّعِيرة**: ترجمها هيرشبرغ إلى الألمانية (حَبَّة الشَّعير) (Gerstenkorn)

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "في الشَّعِيرة: وهو وَرَمٌ مستطيلٌ شَبيهٌ بالشَّعيرة يحدثُ في طرفِ الجفنِ من قِبَلِ الدَّمِ".

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٠٦).

المجلد (٦٢) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥٥٥).

١٦ - **الشِّرْناق**: ترجمه هيرشبرغ إلى الألمانيَّة (die Blase im Lid): هذا الاصطلاح العربيُّ فَهِمَهُ هيرشبرغ على أنَّه المرض الذي وصفَه الإغريقُ تحت اسم (hydatise) (hydatide) وكذلك فعل مايرهوف وقد قدَّر بعض الباحثين أنَّ هذا المرضَ هو نوعٌ من الكيسات (Cyst) التي تظهرُ في الجفن، وقد تكون خِلقيةً وقد تكون ناجمةً عن التهاب إحدى الغُدد، أي أنَّ الشِّرناق نتجَ عن البَرَدة التي تضخَّمت كثيرًا وأخذت حجمًا غير مألوفٍ. وهذا ما يفسرُ لنا أنَّ بعض الباحثين ترجمها إلى (كيسة) (Cyst).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الرابع عشر: ويكونُ فوقَ الجفنِ وَرَمٌ لينٌ يُسَمَّى الشِّرْناق: لا يقدِرُ صاحبُ الوَجَعِ أنْ يرفعَ جفنَهُ مِنْ ثِقَلِ الوَرَم، ويكونُ منه ضررٌ شديدٌ".

=

والقَمْقـام[١٨]، والسَّـعْفه[١٩]، وداءُ الثَّعلـب[٢٠]، والحِكَّـةُ[٢١]، والاتِّسـاعُ[٢٢]، وجَفـافُ

=

١٧ - النَّخْسَة: حينما يَنخَسُ الشَّعرُ المُنقلبُ المُقْلةَ فيؤلِمُها.

والمُلاحظُ أنَّ أطبَّاء العيون العرب ذكروا النَّخسةَ بوصفِها من أعراضِ (انقلاب الشَّعر) أو (الشَّعْر المُنقلب)، ولم يعدُّوها مرضًا مستقلًّا.

١٨ - **القَمْل والقَمْقام:** جَمَعَ المؤلِّفون العرب في فصلٍ واحدٍ الأمراضَ التي تنجمُ عن القَمْل أو الصِّئبان أو القَمْقام.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل التاسع والثلاثون: القولُ على القَمْلِ الذي يكونُ في أشفارِ العين: من كان بأشفارِ عينيهِ قَمْلٌ فينبغي أنْ تُنقَّى الأشفارُ من القَمْلِ أولًا، ثمَّ...".

_ دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاعِ العيونِ وعلاجُها لبقراط وأهرُن وغيرهما: في القَمْلِ الكائنِ في الأشفارِ: يكونُ هذا الدَّاءُ من رطوبةٍ مالحةٍ فاسدةِ الكيفيَّةِ، فيتولَّدُ منها القَمْل".

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "في القَمْلِ المُتولِّدِ في الأجفانِ والأشفار: ويَتولَّدُ ذلِكَ منْ حرارةٍ خارجةٍ عَنْ الطَّبيعةِ ويَتولَّدُ من رطوبةٍ عفنةٍ تقذِفُها الطَّبيعةُ إلى الأجفانِ".

يُنظر: مِحْنَة الكَحَّالين: المسألة (٤٧).

١٩ - **السَّعْفه** (Seborrhoea siccai)

ترجمها هيرشيرغ إلى الألمانيَّة (Abschuppung - Lidrand)

وقد تكون (التهاب غُدَد الجفن) = (Blepharoadenitisi)

وترجمها (Casey Wood) إلى (Pityriasis).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاعِ العيونِ وعلاجُها لبقراط وأهرُن وغيرهما: وإذا رأيْتَ العينَ غليظةَ الجَفنِ وتَرى في الأشفارِ كهيئةِ القَرْح فهي السَّعْفه".

"الفصل السادس والأربعون: علاماتُ صنوفِ أوجاعِ العينِ وأدويتُها: النَّمْلة: وعلامةُ النَّمْلةِ: أنْ تَرى العينَ تتناثرُ أشفارُها، وأجفانُها مُشَقَّقَةٌ. فإنْ كانَتْ مع ذلِكَ إلى الغُبْرة فهي سَعْفه".

٢٠ - **دَاء الثَّعلب:** لم يَرد اسم هذا المرض في المَادَّة التي بقيت من كتابِ (معرفة مِحْنة الكَحَّالين) ومن كتاب (دَغَل العين). وهو نوعٌ من تساقطِ الأهدابِ لا يترافقُ بأعراضٍ التهابيَّة.

=

=

وصفَ حنين بن إسحق (ق٩م) هذا المرض، وكذلك فعل أبو الحسن الطَّبريّ (ق١٠م).

- حنين بن إسحق: المسائل في العين: (مسألة ١٤٨- ص٥٨): "على كم ضَرْبٍ يكون انتثارُ الأشفار؟

جواب: على ضَربين: إمَّا أنْ يكونَ انتثارًا فقط، ويعرِضُ هذا الضرب من سببين: إمَّا من رطوبةٍ حادَّةٍ مفرطةٍ تُنْتِرُ الأشفارَ، وإمَّا مِنْ جنسِ داء الثعلب، ويقالُ لهذه العِلَّة...".

- أبو الحسن الطَّبريّ: المعالجات البُقراطيَّة/ المخطوط: (٥٥/١): "في داءِ الثَّعلب: هذه عِلَّةٌ يجوزُ حُدوثُها في جميعِ البدنِ إلَّا أنَّ الأطبَّاءَ جعلوها مِنْ عِلَلِ جلدةِ الرَّأس؛ لأنَّ أكثرَ ما تظهرُ ظُهورًا بَيّنًا تظهرُ في الرَّأس. وهي علَّةٌ تحدث في الشَّعر، وهو تَمَرُّطُهُ مع مَلاسةٍ تحدثُ في الموضع الذي يتَمَرَّطُ عنه الشَّعر ويَلين جدًّا، وإنَّما سمِّيَ داء الثَّعلب لأنَّهُ كثيرًا ما يَحدثُ بالثَّعلب".

٢١ - **الحِكَّة**: وَرَدَ ذكرُ هذا المرض في (دَغَل العين) ولم يرد في (الكُنَّاش المُشَجَّر)، ومن الواضح أنَّ تعريف هذا المرض في (دَغَل العين) ضاعَ ولم يصل إلى عصرنا.

ترجمها هيرشبرغ من العربية إلى الألمانيَّة (Jucken)، وترجمها (Casey Wood) إلى (Pruritis).

- دَغَل العين/ المخطوط: "دواء... نافعٌ للجَرَبِ والحِكَّةِ مِمَّا ذكرَهُ جالينوس...".

- المسائل في العين: (مسألة ١٥٥- ص٥٩): "كم هي أصنافُ الأمراضِ الحادثةِ في الحِجابِ المُلتحم؟ جواب: سبعةٌ وهي: ...، والحِكَّة، ...".

- (مسألة ١٦١- ص٦١): "ما علامة الحِكَّة؟

جواب: علامةُ الحِكَّةِ أنْ يَحْدُثَ في العينِ دَمْعَةٌ مالحةٌ بورقيَّةٌ وحِكَّةٌ شديدةٌ وحُمْرةٌ في الأجفانِ والعَينِ، وربَّما عَرَضَ منْ شِدَّةِ الحِكَّة قُروحٌ في الأجفان".

يُنظر: مِحْنة الكَحَّالين: المسألة (٣٧).

٢٢ - **الاتِّساع**: نستعملُ اليوم كلمتي (الاتِّساع) و(التَّوسّع) بمعنى (Mydriasis)

ترجمه هيرشبرغ من العربيَّة إلى الألمانيَّة (Erweiterung). وترجمه (Casey Wood) إلى الإنكليزية (Dilation).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الثامن عشر على الأوجاعِ التي تعرِضُ للحِجابِ الذي يشبهُ العِنَبَةَ وهو الذي يُسَمَّى باليونانية راغويذيس: إنْ أَلِمَ الثَّقْبُ الذي يَخرجُ منهُ البَصَرُ إنَّما يألمُ ويتوجَّعُ من قِبَلِ هاتين العِلَتين:

=

البَيضيَّـــة[٢٣]، والمَـــاء[٢٤]، وتَشـنُّجُ العَصَـبِ[٢٥]، واسـترخـاؤُهُ [العَصَـــب][٢٦]،

=

إمَّا أنْ يَصغُرَ فوقَ القَدر، وأمَّا أنْ يكبُرَ فوقَ القَدرِ.

فإنْ كَبُرَ فوقَ القَدرِ واتَّسعَ فإنَّما يكونُ اتِّساعُهُ مِنْ تَشَنُّجٍ وتَقَبُّضٍ يكونُ في الحِجابِ الذي يُشبهُ العِنَبَة، لأنَّه إذا تشنَّجَ الحِجابُ اتَّسعَ الثَّقبُ. كما يُرى في الجلود الرَّطبةِ، أنَّه إنْ ثُقِبَ فيها ثَقْبٌ وهي رطبةٌ، إذا

يَبِسَتْ وتشنَّجت انفتحَ الثَّقْبُ واتَّسعَ جدًّا، كذلِكَ هاهنا أيضًا إذا يَبِسَ الحِجابُ الذي يُشبهُ العِنَبَة وتشنَّج، اتَّسعَ الثَّقْبُ الذي يخرجُ منه البَصَرُ، ولم يمكنْ أنْ يُبْصِرَ بل يذهبُ البَصَرُ، لأنَّه يتبددُ فيتَّسعَ الثَّقبُ إلى كُلِّ جانبٍ...

وكذلك العينُ أيضًا إن اتَّسعَ الثَّقْبُ الذي يخرجُ منه البَصَرُ فوقَ القَدر، تبدَّدَ البَصَرُ في جوانبِ الثَّقْبِ، ويكونُ منهُ الوَجَعُ الذي يُسَمَّى **الانتشار**...".

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "يُعالَجُ اتِّساعُ الناظرِ: ...".

يُنظر: مِحْنة الكَحَّالين: المسألة (٢٣).

٢٣ - **جَفافُ البَيضيَّة:** البَيضيَّةُ عند الإغريق والعرب هي إحدى رطوبات العين الثلاث وهي السَّائل الذي يملأ البيتَ الأماميَّ من العين. والقِوام الفعليُّ لهذا السائل هو قِوام المَاء وليسَ قِوامَ بياضِ البَيض كما توهَّم الأقدمون. والبيت الأماميُّ هو المكان الذي يقع خلفَ القَرنيَّة وأمامَ القَزحيَّة.

- دَغَل العينِ/ المخطوط: "الفصل التاسع عشر: القولُ على الأوجاعِ التي تعرِضُ لرطوبةِ العينِ التي تُشبهُ بياضَ البيضِ وتُسَمَّى باليونانيَّة أوويذاس:

أو ربَّما يَبِسَتْ هذه الرُّطوبةُ اللَّينةُ التي هي صافيةٌ مثلَ الهواءِ وجَفَّتْ وغَلُظَتْ.

فإنْ يَبِسَ جزءٌ منها، وكانَ الجزءُ بحيالِ النَّاظرِ ضَرَّ بالبَصَرِ، وذلِكَ لأنَّ صاحبَ هذا الوَجَعِ يرى كُلَّ شيءٍ يُبصرُهُ كأنَّ فيهِ كوةً واحدةً.

وإنْ يَبِسَتْ منها أجزاءٌ كثيرةٌ كان يبصرُ صاحبُ هذا الوَجَعِ كأنَّ بينَ يديهِ حائطًا فيه كُوًى كثيرةً".

٢٤ - نور عثمانية: (**المَاء**): ساقطة منها.

المَاء: استعمل العرب اصطلاح (المَاء) اختصارًا لاصطلاح (نزول المَاء).

=

والسَّيَلان[٢٧]، والوَرْديـن[٢٨]، والحَــوَلُ[٢٩]، والزَّوَرُ[٣٠]، والخَوَصُ[٣١] و... [كلمــاتٌ

=

هذا الاصطلاح العربيُّ (المَاء) هو أصل الكلمة اللاتينيَّة (Cataract) لأنَّ العربَ والإغريق استعملوا الاصطلاح (نزولَ المَاء)، ونزول المَاء عبَّرَ عنه التراجمة اللاتين بكلمة (Cataract) بمعنى المَاء النَّازل أو المُنحدر أو الشَّلال.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل التاسع والعشرون: القولُ... على أنواعِ الميَاهِ كُلِّها التي تكونُ بين الحِجابِ القَرني إلى الحِجابِ الذي تحتَه والرُّطوبة التي تشبهُ الجَليد:

إنَّما كينونةُ هذه الأنواعِ ونشوؤها مِنَ الرَّطوبةِ التي خلفَ الثَّقْبِ، التي يَنْفَذُ فيها روحُ البَصَرِ.

فإذا بدأَ هذا الوَجَعُ بإنسانٍ يكونُ بجميعِ أنواعِهِ، يعرَفُ مِنْ هذهِ الدلالات، لأنَّ صاحبَ الوَجَعِ يصِفُ أنَّه يَرى بين يديهِ شِبْهَ المَاء، أو شِبهَ البَق، أو شِبْهَ الذُّبابِ، أو يرى شِبهَ شُعلِ النَّار، أو شِبهَ الضَّباب، أو شِبهَ الدُّخان، وأنواعَ خيالٍ أُخر تُشاكِلُ ذلِكَ وبخاصَّةٍ إذا انتبهَ مِنَ نومِهِ.

فإذا اشتدَّ الوَجَعُ وكَمُلَ لم يُبصرْ صاحبُهُ ألبَتَّةَ.

فأمَّا **أنواعُ المَاءِ** فهي كثيرةٌ مختلفةٌ بأنواعها: لأنَّ منهُ ما يكونُ شِبهَ الهواء، ومنه ما يكون على لونِ الزُّجاجِ، ومنه ما يكونُ جَصيًّا، ومنهُ ما يكونُ أخضرَ إلى السَّوادِ، ومنه ما يكونُ أزرقَ إلى الصُّفرةِ، ومنه ما يكونُ أبيضَ صَافيًا ...".

يُنظر: مِحْنة الكَحَّالين: المسألة: (٤٣) و(٤٤) و(٤٧).

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٤٩٦).

٢٥ - **تَشَنُّجُ العَصَبِ**: التَّشنُّج بمعنى (Spasm)، والأعصاب المقصودة هنا هي الأعصاب التي تحرّك المُقْلة. وتشنُّج العَصَب هنا يسبّبُ (الحَوَل).

٢٦ - **استرخاءُ العَصَب**: الاسترخاء هو نقيضُ التَّشنُّج، واسترخاء العَصَب يعني شللَهُ التَّامّ أو الجزئي. والعَصَب هنا هو العَصَبُ المُحرّك لإحدى عضلاتِ العين، وينجمُ عن استرخائِهِ (الحَوَل).

٢٧ - **السَّيَلان**: استعملَ المؤلِّفون كلمةَ (السَّيلان) كما استعملوا كلمة (الدَّمْعة) أو كلمة (البِلَّة) أو كلمة (الرَّشْح).

=

=

وردَ اصطلاحُ (السَّيلان) في (دَغَل العين)، لكنَّ تعريفَ هذا المرضِ لم يصلْ إلى عصرِنا.

- الكُنَّاش المُشجّر/ المخطوط: "وقد يعرِضُ للمَأق مرضان خاصَّان له: ...

والآخر: نقصان هذه اللحمة والمْأق عن الاعتدال ويُسمَّى روياس".

- المسائل في العين: (مسألة ١٥٤- ص٥٩): "مماذا تحدثُ كَثْرةُ السَّيلانِ في العَينِ مِنَ الآماق؟

جواب: من نقصانِ اللّحْمةِ التي في الآماق عنْ مقدارِها الطَّبيعيّ، فإذا نقصَتْ لم تمتنع الرُّطوباتُ مِنْ أنْ تسيلَ إلى العينِ، وربَّما آلَ أمرُها إذا طالَتْ إلى الغَرْب، ويقالُ لهذه العِلَّة باليونانيَّةِ روياس".

٢٨ - **الوَرْدين:** الكلمة فارسيةُ الأصل، وقد كتبها العربُ هكذا أو كتبوها (وَرْدِيْنج). وهذا الاصطلاح الفارسيّ كان شائعًا في العراق أيام العباسيين بسبب أنَّ العراق كانت تابعةً للحكم الفارسيّ قبل الإسلام فصارت بعضُ الاصطلاحات الفارسيَّة مفهومةً عند العرب؛ ولذلك استعمل العرب هذه الكلمة لتسمِية المرض الذي سمّاه الإغريق خيموسيس (chemosis)، وهُمْ بذلك أزالوا عجمةَ اصطلاحٍ أعجميٍّ باستعمال اصطلاحٍ أعجميٍّ آخرَ كان مفهومًا عندهم.

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل الخامس والأربعون: علاماتُ معرفةِ أوجاعِ العيونِ وعلاجُها لبقراط وأهرُن وغيرهما: في الوَرْدِين: وهو ضربٌ من الرَّمَدِ، وإنَّما يكونُ مِنَ البَثْرِ يصيرُ في أجفانِ العينِ العُليا، وربَّما غَيَّرَ ذلكَ البَثْرُ جميعَ العَينِ. وأَمَاراتُهُ: انتفاخُ العَينِ، وتلزيقُ الأجفانِ، فإذا ارتفعَ الجفنُ انقلبَ، وربَّما سالَ منها الدَّم. وأكثر ما يصيبُ الصِّبيان".

- الكُنَّاش المُشجَّر/المخطوط: "في الوَجَع المُسَمَّى كيموسيس [الوَرْدِيْنَج] وهو انقلابُ الجفنين لعِظَمِ الوَرَمِ وصُعوبَتِهِ، ويُستدلُّ عليهِ: بعُسْرِ حركةِ الجفنين وقصرِهما عَنْ أنْ يُغَطيا العينَ لعِظَمِ الوَرَمِ، واحمرارِ بياضِ العَينينِ وارتفاعِهِ عَنْ سَوادِهما، وانبساطِ البَيَاضِ وانتشارِهِ إلى بعضِ سوادِ العينِ".

يُنظر: مِحْنة الكَحَّالين: المسألة (٣٠).

٢٩ - **الحَوَل** (Strabismus)

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل العشرون: القولُ على الأوجاعِ التي تعرِضُ في الرُّطوبةِ التي تُسَمَّى قريسطالويذاس وهي البَرَديَّة: إنْ مالت وزالت الرُّطوبةُ البَرَدِيَّة مِنْ موضِعِها يمنةً ويسرةً كانَ الحَوَلُ.

وإنْ مالَتْ إلى أسفل أو إلى فوق، فتكونُ إحدى العَينين معتدلةً طبيعيَّةً، والأخرى مائلة إلى أسفل أو إلى فوق، يرى صاحبُ هذا الوَجَع الشَّيءَ الذي بَيْنَ يديهِ كأنَّهُ شيئان. وذلِكَ لأنَّ العينَ المعتدلةَ تَرى الشَّيءَ

=

مشـوهةٌ غيـرُ مقـروءة]، وأورامُ العَصَـبِ[٣٢] و[أورام] العُـروقِ[٣٣]، ونتـوءُ لحـمِ المَأْقِ[٣٤]، والثآليلُ [٣٥]، والتُّوتَةُ [٣٦]، وانتثارُ الأشفارِ [٣٧]، والدَّمْعَةُ[٣٨]، والكُمْنة[٣٩]، .... [٤٠]

=

الذي هو بعينِهِ، والأخرى هي مائلةٌ إلى أسفل أو إلى فوق، يُبطئُ روحُ البَصَرِ إذا نَفَذَ فيها، حتى يصيرَ إلى الشَّيءِ الذي يُبْصَرُ، فلذلِكَ يُبْصَرُ الشُّيءُ كأنَّه شيئان".

"الفصل السابع والعشرون: القول في الحَوَل: وأمَّا القولُ في الحَوَلِ فنقولُ: إنَّ الحَوَلَ الذي يكونُ مائلًا إلى المَأقِ الكبيرِ أو المَأقِ الصَّغيرِ لنْ يُضِرَّ بالبَصَرِ، ولن يمنعَ فعلَهُ الطَّبيعيَّ.

فأمَّا امتدادُ البَصَرِ إلى... [نقص في النص] استرخائِها إلى أسفل واعوجاج تدوير البَصَرِ فإنَّهُ يُضِرُّ صاحبهُ، يَنْظُرُ الأشياءَ كأنَّها مضاعفةٌ".

"الفصل السادس والثلاثون: القولُ على الحَوَل الذي يصيبُ الأطفالَ: الحَوَل الذي يصيبُ الأطفالَ مِنْ بطونِ أمهاتِهم"

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: "في الحَوَلِ: الحَوَل: ويكونُ من امتدادٍ يعرِضُ في العَضَلِ المُحَرّكِ للعين. ويكونُ مع الولادة، ويكونُ بعدَ الولادة".

يُنظر: مِحنَة الكَحَّالين: مسألة (١٣).

يُنظر: نشأت الحمارنة، مقالة: المعجمات الطِّبِّيَّة: مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق.

المجلد (٦٠) الجزء (٣) عام (١٩٨٥) (ص٥١١).

٣٠ - **الزَّوَر**: في اصطلاحات الطِّبِّ الحديث لا نستعمل هذه الكلمة بل نستعمل تعبير (الحَوَل الوحشي) (Strabismus divergens).

٣١ - **الخَوَص**: الاصطلاح العربيُّ ما يزالُ مستعملًا في الطِّبِّ الحديث ويعادل (enophthalmos).

- القاموس المحيط: (٣٠٢/٢): "الخَوَص محركةً: غُؤُورُ العَيْنِ. خَوِصَ فهو أخْوَصُ".

- قاموس الأطبَّاء/ المخطوط: (٢٣٤/١): "الخَوَص محرَّكة: غؤور العَينين أو صِغَرُ إحداهما عن الأخرى".

يُنظر: مِحْنَة الكَحَّالين: (مسألة ٥٨- رقم ١٠).

٣٢ - **أورام العَصَب**: والوَرَم هنا بمعنى الالتهاب (inflammation)، وأورام العصب عند ابن ماسويه هي (Neuritis).

٣٣ - في المخطوطات التي وصلتنا: (أورام العَصَبِ والعُروق)، وهما مرضان مختلفان.

=

=

أورامُ العُروق: والوَرَم هنا أيضًا يعني الالتهاب، فقد قال الأقدمون (وَرَم الجفن) بمعنى التهاب الجفن، و(وَرَم المُلتحمة) بمعنى التهاب المُلتحمة، وهنا (وَرَم العُروق) بمعنى (التهاب العُروق).

٣٤ - نتوءُ لحم المَأق: وصف الإغريق هذا المرض وسمَّوهُ انقانثيس (Enkanthis).

وقد ذكرَهُ ابنُ ماسويه في كُنَّاشه المُشجَّر: "وقد يعرِضُ للمَأق مرضان خاصَّان له: أحدهما: زيادة اللحمة الطبيعية في المأق زيادةً مجاوزةً عن الاعتدال، ويسمَّى انقانثيس، ويكون من اجتماع لحم كثير غليظ في المأق".

كذلك ذكره حنين بن إسحق: العشر مقالات: (ص١٣٤): "وأمَّا **الغُدَّة والسَّيلان**: فإنَّهما مرضان خاصّان بالمأق. وهما خروج اللحمة التي على رأس الثَّقب الذي بين العين والمنخر عن الاعتدال في المقدار.

أمَّا **الغُدَّة**: فيقال لها باليونانيَّة (انقانثيس)، وتكون إذا عظُمَت اللحمة أكثر من المِقدار الذي ينبغي".

٣٥ - **الثَّآليل**: جمع ثؤلول، وهو وَرَمٌ يصيبُ جلدَ الجفن.

القاموس المحيط: (٣٤١/٣): "الثُّؤلول كزُنْبور... بَثْرٌ صغيرٌ صُلْبٌ مُسْتَديرٌ على صُوَرٍ شَتَّى فمنه مَنْكوسٌ ومُتَشَقّقٌ ذو شَظايا ومُتَعَلِّقٌ ومِسْمارِيٌّ عظيمُ الرأسِ مُسْتَدِقُّ الأصلِ وطويلٌ مُعَقَّفٌ ومُنْفَتِحٌ، وكلُّه من خِلْطٍ غليظٍ يابسٍ بَلْغَمِيٍ أو سَوْداوِيٍّ أو مُرَكَّبٍ منهما، ج ثآليلُ".

- حنين بن إسحق: المسائل في العين: (مسألة ١٣٥، ص٥٤-٥٥): "الأمراضُ التي تعرِضُ للأجفانِ هل هي مخصوصَّةٌ بها أم يشاركُها فيها غيرُها؟

جواب: إنَّ هذا المعنى يتصرَّفُ على جهات: وذلكَ أنَّ بعضَها مخصوصٌ بها لا يشاركها فيها غيرها...

ولهذا الاشتراك تصريفٌ آخر وهو أنَّهُ ربَّما شاركَ بعضُ الأعضاءِ الأجفانَ في بعضِ الأمراضِ بالاسمِ لا بالفعلِ في كُلِّ وقت؛ مثلَ الجَرَبِ والسِّلع والثَّآليل وما أشبهَ ذلِكَ، فإنَّ هذهِ الأمراض يعمُّها الاسمُ ولا يعمُّها الفعلُ، وذلِكَ أنَّها ربَّما حدثَ بعضُها في الأجفانِ ولا يحدثُ في البدنِ مثلَ أنْ يكونَ في الأجفانِ جَرَبٌ أو سِلعةٌ أو ثُؤلولٌ ولا يكونُ ذلِكَ في البدنِ وربَّما حدثَ في البدنِ ولا يحدثُ في الأجفانِ مثلَ أنْ يكونَ بعضُ هذهِ الأمراضِ في البدنِ ولا يكونُ في الأجفانِ، وربَّما عَمَّها الاسمُ والفعلُ جميعًا مثلَ أنْ يكونَ الجفنُ قَدْ جَرِبَ والبدنُ أو عضوٌ منْ أعضائِهِ جَرِبَ، فَقَدْ عَمَّ الجَرَبُ الجَفَنَ وغيرَهُ".

- عليّ بن عيسى/ تذكرة الكَحَّالين: "في الثَّآليل العارِضة في الجفنِ وعلاجِها: أمَّا الثَّآليلُ العارِضةُ في الجَفَنِ فنوعٌ واحدٌ وهي معروفةٌ لأنَّهُ لا فرقَ بينها وبينَ ما يعرِضُ للجسمِ منها. وأمَّا سببها فإنَّها تَعْرِضُ عَن خِلطٍ باردٍ سوداويٍّ عفنٍ".

٣٦ - **الثُّوتَة**: ينطبق وصف (الثُّوتة) عند الأقدمين على إحدى حالتين: الوَرَم الحليمي (Papilloma)، والحالة الثانية: الورم الوعائي المعنق (Haemangiom)، فالثُّوتة هي اسمٌ أحد الأورام.

=

=

وردت في المخطوطات الثلاث (التُّوت)، والصَّحيح (التُّوتة).

- دَغَل العين/ المخطوط: "الفصل السَّادس والأربعون: علاماتُ صنوفِ أوجاعِ العينِ وأدويتُها: التُّوتة: وقد يخرجُ في العينِ التُّوتةُ وذلك يكون من دَمٍ فاسدٍ.

وعلامتها: أنْ تَرى في داخلِ الجفنِ، لحمًا أحمرَ معلَّقًا، يضربُ إلى السَّوادِ، رَخْوًا، يتردَّدُ فيه كُلَّ وقتٍ".

٣٧ - **انتثار الأشفار**: وهو سقوطُ الأهداب بسببٍ مرضيٍّ. و(داء الثَّعلب) شكلٌ من أشكال هذا المرض.

- دَغَل العين/ المخطوط: جاء فيه اصطلاح (تنتثر الأشفار) كعَرَضٍ لمرضٍ آخر.

- الكُنَّاش المُشجَّر/ المخطوط: **"في انتثار الأشفار:** ويكونُ: إمَّا من رُطوبةٍ حادَّةٍ، وإمَّا من رُطوبةٍ مالحةٍ".

- المسائل في العين: (مسألة ١٤٨، ص٥٨): "على كَمْ ضربٍ يكونُ انتثارُ الأشفار؟

جواب: على ضربين: إمَّا أنْ يكونَ انتثارًا فقط، ويعرِضُ هذا الضَّربُ من سببين:

إمَّا مِنْ رطوبةٍ حادَّةٍ مفرطةٍ تَنْثُرُ الأشفارَ.

وإمَّا مِنْ جنسِ داءِ الثَّعلبِ، ويقالُ لهذهِ العِلَّةِ ماطاروسيس.

وإمَّا أنْ يكونَ انتثارُ الأشفارِ مع غِلَظٍ يعرِضُ في الجفنِ وصَلابةٍ وتقرُّحٍ وحُمْرةٍ، وربَّما عَرَضَ مع هذا الضَّربِ جَرَبٌ في باطنِ الجفنِ، ويقال لهذه العِلَّة إبتليوسيس".

يُنظر: مِحنَة الكَحَّالين: مسألة (٣٦).

٣٨ - **الدَّمْعَة**: عَدَّ الأقدمون أحدَ أشكالِ الدُّماع مرضًا ينجمُ عن اضطرابٍ يصيبُ حركةَ إفراغِ الدَّمع، وقالوا إنَّ هذا المرضَ سَبَبُهُ إصابةٌ في زاوية العين الأُنسيَّة، وكان الإغريق سَمَّوا هذا المرض روياس (Rhyás).

يُنظر: هامش (السَّيلان) رقم (٢٧) في هذه المسألة.

٣٩ - **الكُمْنة**: استعمل العرب هذا الاصطلاحَ لأكثر من دلالة، والمقصود هنا **كُمْنة المِدَّة**، أي اجتماعُ القَيح في البيت الأماميّ خلفَ القَرنية وأمامَ القَزحية.

ورد اصطلاح (الكُمْنةِ) في (دَغَل العين)، أمَّا تعريف هذا المرض فقد سقطَ من النَّصِّ الذي وصلَ إلى أيامنا. وقد وضع العربُ هذا الاصطلاحَ في مقابل الاصطلاحِ الإغريقيّ (Hypopion).

- المسائل في العين: (مسألة ١٦٩- ص٦٣): "إلى كم نوعٍ تنقسمُ كُمْنَةُ المِدَّة خلفَ القَرنية؟

=

=

جواب: إلى نوعين: وذلِكَ أنَّ منها ما يأخذُ موضعًا يسيرًا مِنَ القَرنية شبيهًا في شكلِهِ بالظُّفْرِ، ويقالُ له (اونيقس)، ومنها ما يأخذُ موضعًا كبيرًا من القرنية حتى أنَّه ربَّما غطَّى السَّوادَ، ويقال له (هوبوبيون)، وقد ذكرْنا أسبابَ ذلك في باب الأسباب".

٤٠ - في هذا السَّرد لأمراضِ العين ثمَّةَ كلماتٌ غير مقروءةٍ، وثمَّة نقصٌ صريحٌ؛ ذلك أنَّ بعض الأمراض التي وردت في الكتاب لم ترد في هذا التَّعداد، ومنها على سبيلِ المثالِ (السَّبَل) الذي ذُكِرَ في المسائل رقم: (١٢- و٢٥- و٣٢- و٣٤- و٣٥- و٣٦).